# الخليفة المعتصم بالله العباسي في دائرة الشك

د. عمار محمد يونس
جامعة كربلاء / كلية التربية

## Abstract

These pages are not intended to cancel or eradicate the bright image of our Islamic history, nor aimed at coming up with a distorted or shaky picture about that Arab Hashimite family. But the new image that imposed itself has come to be different from what had formerly been in the minds of the people which had been based on narratives glorifying a monarch or a caliph whose achievements and privileges are not remarked without great respect. But those historical anecdotes have been used sometimes to obliterate the undesired facts and not to bring them back in to light .

Among those unrevealed facts is the phenomenon of Al-Mutasim Billah, the eight caliph who is said to have got to authority during the period ( 214 – 227 ) up to ( 833 – 841 ) Almutasim has not been considered present in the mind of his father (Haroun –el- Rasheed) who ruled the Islamic State from 170 – 193 up to 786 – 808 to appoint him as his successor and that form of application has been put on Al-Kaaba Wall in 186 – (802) A.D.

Unfortunately ,most recent historical studenies which had depending on those narratives were taken for granted as though they were historically acknowledged and now beyond dispute .

Therefore, the significance of this study has become evident in demonstrating Al-Mutasim's access to Caliphate and in explaining the causes of his assassinatation on his return from the campaign of " Amoriyiah .

The Decartian program of suspicion by ( Renaih Decart ) 1596 – 1650 has motivated me to follow up this historical event in a new analytic process .

This study has been culminated in the following points:

First;

The Caliph ( Al-Mutasim Billah's access to authority was devised by him and his rulers during his rule over Syria and Egypt in the reign of his brother Al-Mamoun.

Secondly;

The Abbasid Caliph ( Al-Mamoun ) 198 – 214 H, 833 A.D. was fully aware of Al-Mutasim's power and was afraid of the probability of waging a new civil war between his brother and his son Al-Abbas son of el-Mamoun, the ruler of the Penninsula and the borders during Al-Mamoun's Campaign on the Romans.

Thirdly;

The Assassination of Mamoun, the Caliph in 218 H/ 833 A.D. by a plot made by Al-Mutasim, his brother ordering his Christian doctor, Yuhanna bin Masaweeh to carry out the murder.

Fourthy;

The conspiratorial act of the assassination made up by Al-Abbas son of Al-Mamoun and some other Arab leaders was but an attempt to return a seized right .

Fifthly;

The possibility of re-reading history in accordance with programs believing in the significance of studying everything and subjecting it to reason including the (Decartian Program of Suspicion.

Sixthly;

History is a number of possible acts that have really been accomplished, but most of its

narrations do not give genuine image of the events that have really occurred, because the purpose of those who dealt with them was to make them look fine and beautiful whereas in reality they were not so. Based on this, the historical suspicision is significant in reviewing them once again .

Al-Muarri, the Arab poet manifests this situation in a line of verse which means;

Each generation commits falsehood which may expose it to condemnation ,while in fact there's no generation that claims one day to be the only one which always does right.

**مقدمة**

التاريخ مجموع من الممكنات التي تحققت, ومنه نتعلم تحسين معرفتنا للإنسان, ونأخذ عنه طريقنا, فهو يقدم أفضل خدمة في مواجهة الماضي ومعرفة أحواله ودخائله التي تفرد بها.

ويمكن القول ان التاريخ حاضر في كل زمان ومكان. وعطفاً على ذي بدءٍ من ان التاريخ هو مجموع من الممكنات التي تحققت, فإذن يحق لنا قبول ممكنات أخرى لم تمتد اليها يد مؤرخ, ولعلها لن تمتد إذا كانت النظرة الى الحادثة التاريخية نظرة عقائدية أو لنقل حوادث لاتقبل النقاش. وكذلك تجد ألواناً من التاريخ, على الرغم من أنها لاتبالغ أو تغير من قيمة الأشياء, فإنها تعمد الى حذف بعض الأعتبارات الدنيئة غير المشرفة, لتجعل من التاريخ مادة تستحق القراءة.

والتاريخ دراسة ممتعة, وله قيمة في توجه الإنسان نحو أسلوب عمل في الحياة ولكنه أحياناً لايمكن أن يصدق, لأن الأحداث التي وصفها لم تقع بالشكل الذي وصفها به.

والخروج من هذه الصعوبة يكون في تقديم وجهة نظر مدركة أدراكاً متقدماً في تاريخ الحدث, أي أن نكتب ذلك التاريخ الذي يثير أهتمامنا بدقة وموضوعية بعيداً عن تحريف الحقائق أو أهمالها حتى تتوافق مع الأفكار المدركة مقدماً, ويجب أن نتناولها بشكلها السليم وبتوافر جميع الأدلة التي ستصب حتماً في خدمة الحدث التاريخي.

ومابين ايدينا حادثة تأريخية تناولتها المصادر بشكل سريع وهي في ظاهرها محاولة أغتيال الخليفة المعتصم بالله " 218هـ - 227هـ / 833 – 841م " أبان حملته على عمورية. قادها العباس بن المأمون وبعض انصاره. لكنها باءت بالفشل قبل تنفيذها لاسيما بعد أفشاء سرها, وكان من الطبيعي أن يقضى على قادتها بالشكل الموصوف في المصادر. فأمست تلك الحادثة واقعاً تأريخياً تتناوله الدراسات هنا وهناك.

والمؤسف ان معظم المرويات التاريخية التي اعتمدتها ثلة من الدراسات الحديثة, رسمت صورة غير واضحة الجوانب مما أربك مفهومنا التاريخي لتلك الحادثة كغيرها من الحوادث التاريخية الأخرى. وباختصار ظهر الخليفة المعتصم بالله بمظهر المعتدى عليه بخيانة من ابن اخيه – العباس بن المأمون – وعدد من القادة والأفراد, مما دفع بالحادثة وبشكلها الموصوف أن تكون واقعاً تاريخياً لايقبل التفسير بشكل جديد, وهذا مادفع بالدراسات الحديثة ان تدلي بأحكامها وتفسيراتها المقصورة في الصراع بين العرب والترك على النفوذ وقتذاك, أو يمكن القول أنها صحوة عربية يائسة في محاولة لإستعادة سيادتها على المؤسسة العسكرية في وقت تسلط فيه الترك بوصفهم عنصراً جديداً أعتمدته الخلافة بعد الفرس. في حين تكمن أهمية الموضوع في ظهور المعتصم خليفة جديداً وهو الرجل الذي لم يكن في حسابات أبيه الرشيد في كتابه بولاية العهد بين أبنائه الثلاثة " الأمين والمأمون والمؤتمن " الذي علق على جدار الكعبة عام 186هـ / 802 م .

والغريب ان كل خلفاء بني العباس بعد المعتصم كانوا من نسله حتى نهاية الخلافة العباسية عام 656هـ / 1258 م .

وسبب أختيار الموضوع قائم على تساؤل مقبول وهو : أكان المعتصم هو ولي العهد الموصى به من أخيه المأمون؟ أم كان العباس بن المأمون ولياً للعهد؟ ووجدنا في القول بأن " الشك مبدأ اليقين " مادفعنا الى عرض الحادثة على آراء رينيه ديكارت " 1596 – 1650م " [1] التي تبنت منهج الشك القائم على التفرقة بين الأفكار الواضحة التي لاتقبل الشك والأفكار التي ليست كذلك, وهو منهج الشك الحازم "[2] ولم يكن هذا الشك, بطبيعة الحال شكاً لمجرد الشك, بل كان أضمن طريق للتوصل الى اليقين[3]. ومنهج الشك الديكارتي بشأن التأريخ كان محفزاً لبقية المؤرخين في المضي في البحث وابتكار الأساليب التي تكفل لهم الإستطراد في بحوثهم. [4]

ولعلنا لانعدو الصواب حينما نقول بأن التقدم في مناهج البحث الذي أنجزه ديكارت قد أثر فيما بعد في توجه العلوم الإنسانية, وفي مقدمتها التاريخ, نحو بلورة مناهج خاصة بها. [5]

لقد أرسى ديكارت أسس شكل آخر في الإنتقال نحو الفكر الحديث. وكان ديكارت يبين ضرورة الشك في مقابل القبول السريع في تصديق الأفكار الآتية من الماضي. [6]

وكل ماتقدم دفعنا الى تبني الشك في البحث في ماتقدم ذكره حول ولاية عهد المعتصم بالله وصحتها من عدمها. ولضرورة الموضوع حاولنا القاء الضوء على عدد من النصوص التي تثير الشك وتدفع بالباحث الى ضرورة العودة الى النص لمعروفة الدوافع الحقيقية وراء الحدث, فبدء البحث بأشارة الى محاولة الأغتيال التي تعرض لها المعتصم في طريق عودته من عمورية ومن ثم قادنا المنهج القائم على الشك الى التوصل نحو ولاية العهد. وما توصلنا اليه قادنا بالضرورة الى أمر آخر وهو في غاية الأهمية أتضح منه أن موت الخليفة المأمون لم يكن كما تصوره بعض الرويات التاريخية موتاً طبيعياً وإنما كان بدافع خفي لنيل الخلافة.

نشأت في النصف الثاني من القرن السابع عشر مدرسة أنتهجت سلوباً جديداً في التفكير التاريخي, وقد أطلق عليها تدوين التاريخ الديكارتي, لأنها استندت الى الأسس نفسها التي أعتمدت عليها فلسفة ديكارت وهي " الشك العلمي " والتسليم المطلق بمبادئ النقد والتحليل, مؤمنة في أن ماكتب نقلاً عن المصادر التاريخية, لاينبغي أن يسلم به, دون أن يخضع لعملية نقد تستند الى منهج بحث يتألف من ثلاث قواعد على الأقل, وهي :

1. قاعدة ديكارت الضمنية, وهي أن لايوجد مصدر تاريخي يحتم علينا الإقتناع بما نعتقد في أستحالة حدوثه.
2. ان المصادر المختلفة ينبغي أن تقابل بعضها ببعض وأن ينسق بينها.
3. ان التاريخ كان ولم يزل معتمداً على المصادر المكتوبة, أو لنقل ذاكرة المؤرخ. ولكن يجب أن نتعلم كيف نخضع المصادر لأسلوب النقد الدقيق. [7]

ويمكن القول أن " الفلسفة الديكارتية كلها تجعل من أكتشاف الفكر لقيمته الذاتية الأصل في كل بحث ".[8]

لقد حقق ديكارت غرضاً من الناحية التاريخية, فقد أعلن ان العقل بمقدوره أن ينفذ الى طبيعة الحقيقة بوصفه حقاً أصيلاً له [9].وان الفلسفة لاتتوصل الى حقيقة الفكر إلا عبر تجربة " الشك " في فلسفة نقدية تهتم بتخليص العقل من الأفكار السائدة والآراء المسبقة, تمهيداً لإمداده بالمنهج الصالح للبحث عن الحقيقة. [10]

استطاع ديكارت أن يجعل العلم والفلسفة لاحقين لمرحلة التفكير النقدي[11], وهو أنجاز كبير في ميدان العلم خاصة بعد أن كانت الفلسفة قد أختلطت في أذهان العامة من الناس بالإلحاد لمجرد أنهم قد وجدوا في شخص الفيلسوف رجل التساؤل, والإنكار, والإنفصال, والمخاطرة. ولاغرو فليس من طبيعة الروح الفلسفية أن تقتنع بما بين ايدي أهل عصرها من حقائق ومعتقدات ومعارف, بل هي لابد أن تضع كل هذا موضع الشك, حتى يتسنى لها أن تعيد بناءه من جديد فتقيمه على دعائم نقدية يقرها العقل. [12]

وعلى منهج ديكارت أستبعدت شواهد التاريخ المبنية على مجرد العقيدة وجعل الشك أساساً للدراسة وواسطة للمعرفة. [13]

" قال ديكارت أنني, حتى ولو تشككت في وجود كل مايوجد, فإن هناك شيئاً هو الذي يقوم بعملية الشك, ومعنى ذلك إن هناك شيئاً يفكر, ومن ثم هناك مفكر, أو ذلك الذي يفكر, أنا أفكر اذن أنا موجود "[14]. وقد شك ديكارت بادئ ذي بدء في كل شيء, إلا أن شكه لم يكن مذهبياً, بل كان منهجياً تسيره إرادة تلتمس الحقيقة[15] أعتمد ديكارت على العقل في معرفة الأشياء مصرحاً عن ذلك بالقول " كل موضوعات معرفتي هي أفكار في عقلي "[16] ويتضح ذلك في قوله " إنه ينبغي لنا أن لا نقبل شيئاً على أنه حق مالم نتبين ببداهة العقل إنه كذلك "[17] ويبدو إن جزءاً من النجاح الذي حققه ديكارت يرجع الى أنه جعل كل شيء قابلاً للقياس بوصفه شيئاً مدركاً في مجال الفكر.

وكان لحله وترحاله الأثر من حياته وبلورة أفكاره ونضجها بشكلها النهائي فقال " قررت ألا أبحث عن أي علم اللهم إلا معرفة نفسي أو معرفة كتاب العالم الكبير. وقضيت شبابي في السفر وزيارة القصور والجيوش, والتعامل مع رجال من مختلف الإستعدادات والمراتب, وجمع التجارب المختلفة, وتجربة نفسي في مختلف الأوضاع التي قادتني إليها القدر "[18]. وربما أراد ديكارت أن يسير بأمور الشك واليقين بشكل تدريجي وفي جدل الهدم والبناء تاركاً ذلك لفعل التاريخ ولمهام الأجيال المتعاقبة. [19]

من أقوال ديكارت : أنا اشك, أنا أفكر, أنا موجود, أنا أؤكد وجودي, مهما كانت بواعث الشك. [20]

قاعدة انطلق منها ديكارت رافضاً ماكان يفكر به الناس, واضعاً لنفسه منهجاً خاصاً وجديداً من التفكير.

أفترض ديكارت أن التاريخ لابد أن يستند الى النقد والتحليل, لأدراكه بأن الأحداث التي يعرض لوصفها التاريخ لم تقع بالشكل الذي صورت به, وذلك لأيمانه بأن " الذين يحاولون محاكاة الأحداث يميلون الى القصص والى التفكير في أعمال بعيدة الوقوع "[21]. مؤكداً ضرورة البحث في الأشياء بحسب المنهج. معرفاً منهجه بقوله "المنهج هو مراعاة مستمرة للنظام القائم في ذاته أو ذلك الذي نبتكره ببراعتنا "[22]. مبتغياً أثبات الحقائق أو محاولة تفادي الخطأ بقوله " قد لاتستطيع اثبات حقيقة واحدة, إنما تستطيع على الأقل محاولة تجنب الخطأ "[23].

أدرك ديكارت إن كل مسالة, تحتوي بالضروري على شيء مجهول وإلا كان البحث فيها عديم الجدوى, وإنه يجب أن ندل على هذا الشيء المجهول بطريقة ما, وإنه لايمكن أن ندل عليه إلا بشيء معلوم, ولو لم يكن هناك مجهول فما جدوى البحث عنه بدلاً من البحث عن غيره[24]. كما أدرك ديكارت في البحث عن الحقيقة أن يكون الشك هو مبدأ اليقين بقوله " البحث عن الحقيقة, يلزمنا ولو مرة واحدة في حياتنا, إن نشك في جميع الأشياء, ما أمكننا الشك. وبما إننا مازلنا نشك, إننا على يقين إننا نفكر "[25], وفسر ديكارت الشك قائلاً " أنا أشك أي أنا أرفض الإرتباط بأي قضية أجد فيها أحتمالاً ولو ضعيفاً للخطأ. وبما إن كل قضية تحتمل الخطأ, كان الشك رفض الإرتباط بأي قضية, رفض الرضوخ, اي الحرية في اقوى معانيها "[26] ولكن الشك ليس اليقين بل هو ظهر الحقيقة وخلفها إن صح القول. [27]

والملاحظ أن ديكارت حاول أن يوجه الآخرين بضرورة الإبتعاد عن الحكم المسبق على الأشياء بقوله " ألا نقبل أبداً شيئاً ما على أنه حقيقي, مالم نعلم يقيناً أنه كذلك, أي على أن نتجنب بعناية التهور وسبق الحكم "[28]. بعد أن وجد ان معظم الناس تستمد آراءها بطريقة لاشعورية من الجماعة التي تعيش بين ظهرانيها, وهي في العادة وليدة الإيحاء لا التفكير المنطقي. [29]

وهذا ماجعل معظم المسائل ناقصة عند ديكارت لذا أشترط أن تكون المسألة أو المشكلة المجهولة معينة تعييناً تاماً بحيث لايكون البحث إلا عما يمكن أستنتاجه مما هو مفروض [30],ولايمكن ذلك إلا بعد أن نجرد المشكلة من جميع المعاني الزائدة, وأن نردها الى حيث لاتحتاج الى التفكير في غير المقادير المراد مقارنتها فيما بينها [31].وكذلك لايمكننا التفكير في التبسيط مالم نفكر في الترتيب. [32]

لذا فالتشكك التاريخي أمر ضروري, لأن قصص التاريخ لاتنهض تصويراً صادقاً لأحداث الماضي, والطريقة التي يعالج بها المؤرخون الماضي حتى في أحسن صورة ممكنة, هي أن يظهروه في صورة جميلة لم تتح له في الواقع. [33]

## المعتصم في دائرة الشك

(دراسة في النصوص)

ذكرت ثلة من المصادر التاريخية [34],أن العباس بن المأمون [35] تمرد على الخلافة بتشجيع من القائد العربي عجيف بن عنبسة[36]. فقام العباس بالدعاية الى نفسه وخلع المعتصم بالله[37] من الخلافة, وبدأت المراسلات بين العباس بن المأمون وعدد من القادة الذين قبلوا دعوة العباس وبايعوه على ذلك وعلى قتل الخليفة المعتصم بالله. وكانت الخطة أن يقتل الخليفة المعتصم بالله أثناء مسيره الى حرب الروم في عمورية[38], لكن نفراً من الوشاة أبلغوا الخليفة المعتصم بالله في أثناء عودته من عمورية بخطة المؤامرة, فقبض على العباس بن المأمون وأجلسه مجلساً خاصاً وبعد أن سكر العباس بن المأمون باح لعمه الخليفة بالأمر[39], مما دفع الخليفة الى التخلص من المتآمرين.

ورد الخبر في المصادر بهذه الصورة وعلى هذا النحو. والقارئ لهذه الحادثة يجدها واضحة الأسباب ومعقولة النهاية. فهي محاولة لقتل الخليفة وباءت بالاخفاق وكان من الطبيعي أن يقضى على قادتها بالشكل الذي أوردته الروايات. [40]

ولكن مايستوقفنا في الروايات المذكورة هو قول عجيف بن عنبسة للعباس بن المأمون موبخاً اياه " ياعباس ماكان أضعف همتك عند وفاة ابيك المأمون[41] حين بايعت أبا اسحاق ". [42]

طبيعة النص السابق تفرض التساؤل الآتي :لماذا قال عجيف للعباس " ماكان اضعف همتك " ؟ فهل كان هناك تنافس على الخلافة؟ وهل كان العباس بن المأمون ضعيفاً الى الحد الذي بايع عمه المعتصم ؟يبدو ان العباس بن المأمون كان طامحاً لنيل الخلافة وهذا مايمكننا فهمه من سياق النص. وإلا فما معنى عتاب عجيف للعباس ؟ولو كانت الأمور تسير بشكلها الطبيعي, لما كان

هناك ضعف في الهمة عند وفاة الخليفة المأمون ولكانت بيعة المعتصم قد سارت بشكل هادئ وفي مثل تلك الحال لايعاتب عجيف العباس .

وما جاء في عدد من الروايات عن محاولة العباس لنيل الخلافة يؤكد ذلك الشك.

اذ ذكر أن المأمون " كان قد بايع لأبنه العباس من بعده وخلفه في العراق. ولما مات المأمون جمع أخوه ابو اسحاق محمد بن هارون المعتصم بالله إليه وجوه القواد والأجناد فدعاهم الى بيعته فبايعوه في طرسوس[43] حتى وافى مدينة السلام فدخلها وخلع العباس بن المأمون وغلبه عليها وبايعه الناس بها ". [44]

وهناك روايات أكثر قبولاً ذكرت أن المأمون أرسل ولده العباس والياً على الجزيرة والثغور منذ عام 214هـ / 829م مثلما أورد ذلك اليعقوبي[45] وكذلك الطبري[46], وان العباس شارك مع ابيه المأمون في حربه ضد البيزنطيين عام 218هـ / 833م وان الخليفة المأمون كان قد كلّف العباس ببناء حصن الطوانة[47] التي دمرتها الحروب الإسلامية البيزنطية.

وما تقدم لايعارض احتمالية أن يكون المأمون قد أعطى ولاية العهد الى ولده العباس. وما قام به الخليفة من توليته – للعباس – على الثغور عام 214هـ/ 829م وكذلك أشراكه في حربه ضد البيزنطيين عام 218هـ / 833م انما هو من الإعداد للخليفة الجديد.

وقد رجح بعضهم رواية اخرى تفيد أن المأمون عزل أخاه القاسم[48] عند عودته من مرو عام 204هـ/819م وأخذ البيعة لأخيه المعتصم من بعده[49]. ولكن هذه الرواية تعد غير مقبولة لأن ولاية عهد القاسم كانت قد ألغيت بمجرد نقض الأمين[50] لتلك الولاية عام 195هـ/810م وأعلان البيعة لولده موسى[51]. لذا فإن رواية خلع القاسم وأخذ البيعة للمعتصم رواية غير دقيقة.

كذلك ذكرت بعض الروايات[52] ان المأمون أخذ البيعة لأخيه المعتصم إبان معركته ضد الروم البيزنطيين عندما أرسل الخليفة المأمون الى ولاته في أثناء المعركة عام 218هـ/ 833م كتاباً بين فيه أن المعتصم خليفة من بعده[53].

وهناك رواية مفادها أن المأمون أستدعى ولده العباس عندما أشتدت به العلة ولكن حضور العباس كان بعد نفاذ كتب المأمون بخلافة المعتصم من بعده, وقيل أنه قد اشهد الجميع بما فيهم القضاة والفقهاء والقواد والكتاب على ذلك[54].

ويبدو ان هذه الروايات يكتنفها الشك, ومايسوغ ذلك ان المعتصم كان قد ناصر إبراهيم بن المهدي[55] على أخيه المأمون وعمل على خدمته في القضاء على تمرد الخوارج عام 202هـ/ 817م . [56]

لذلك فإن الروايات لاتذكر عن المعتصم شيئاً عند دخول المأمون بغداد عام 204هـ/ 819م [57] حتى عام 214هـ/ 829م عندما أرسل الخليفة المأمون أخاه المعتصم والياً على الشام ومصر وكذلك إرسال العباس في العام نفسه والياً على الجزيرة والثغور والعواصم [58].

ان المأمون لم يعلن عن المعتصم ولياً للعهد طوال عشرين عاماً, بل قد أكتفى أن يجعله والياً على مصر والشام بعد عشرة أعوام من دخوله بغداد ويبدو ان المأمون قد استعان بالمعتصم لكفاءته العسكرية بجعله والياً على مصر والشام بعد الإضطرابات التي حدثت في مصر بين القبائل اليمنية والقيسية والتي أستطاع المعتصم القضاء عليها عام 214هـ/ 829م [59].

وكان تعيين العباس بن المأمون في العام نفسه والياً على الجزيرة والثغور والعواصم – كما ذكرنا – ملفت للإنتباه. أو يبدو أن المأمون أراد أن يجعل نوعاً من الموازنة العسكرية والإدارية بين أخيه المعتصم وولده العباس الذي تولى بناء الطوانة عام 214هـ/ 829م وقيادة الجيش في تلك الثغور, وهو دور عسكري مثلما كان للمعتصم دور في القضاء على الإضطرابات في مصر.

وبذلك يظهر ارتقاء منزلتي العباس بن المأمون والمعتصم في عهد الخليفة المأمون منذ عام 214هـ/ 829م. لذا فمن المحتمل أن يتنافسا على نيل الخلافة, مثلما اشار المسعودي[60] بقوله " وكان بينه – المعتصم – وبين العباس بن المأمون تنازع " ويبدو ان ذلك التنازع بدى واضحاً وجلياً الى الحد الذي كثرت فيه مخاوف الناس من تنافس المعتصم والعباس على الخلافة بعد المأمون. [61]

وهنا لابد من توضيح آلية انتقال الخلافة الى المعتصم بالله وضعف العباس بن المأمون عن التصدي لها, والإكتفاء بعد بيعته لعمه المعتصم بالقول " ماهذا الحب البارد؟ قد بايعت عمي وسلمت الخلافة اليه ". [62]

أورد الطبري[63] أن المأمون كتب عهده الى المعتصم وهو في حالة افاقة من غشية اصابته في مرضه وهو في البذندون[64], وان ابا اسحاق المعتصم كتب الى عماله على الشام مانصه " من ابي اسحاق اخي امير المؤمنين والخليفة من بعد أمير المؤمنين "[65], وما أن ورد كتابه الى عامله على جند دمشق حتى قام الأخير في مسجد دمشق وقال في خطبته بعد دعائه لأمير المؤمنين " اللهم واصلح الأمير أخا أمير المؤمنين والخليفة من بعد أمير المؤمنين ابا اسحاق بن أمير المؤمنين. كما كتب المعتصم الى جميع عماله في اجناد الشام, من جند حمص والأردن وفلسطين بمثل ذلك "[66].

وأغلب الظن ان المعتصم قام بهذه التدابير منذ البدء لقطع الطريق على ابن اخيه العباس بن المأمون بأعلام الناس بخلافته بعد أخيه, وبذلك أخذ الإستعدادات الكافية في حال حدوث معارضة من لدن الأخير ضمن حدود ولاية المعتصم في الشام. والظاهر من الرواية وجود اتفاق مسبق بين المعتصم وعماله على ذلك بدليل الدعاء له في مسجد دمشق فور وصول كتابه الى عاملها, وكذلك استقبال أمراء الأجناد في الشام لكتب مماثلة واطاعة أوامر المعتصم بالله. وهذا مادفع العباس بن المأمون الى الرضوخ للأمر بعد وفاة ابيه مباشرة وذلك ببيعته لعمه المعتصم واسكات الجند الذين شغبوا لصالحه وطالبوا بالخلافة له بقوله لهم " ماهذا الحب البارد ؟ قد بايعت عمي وسلمت الخلافة إليه فسكن الجند " [67].

وإذا امعنا النظر في النص أعلاه لتبين لنا ذلك بقول العباس " سلمت الخلافة اليه " وكأنه يؤكد تنازله عنها بعد أن كانت له, فضلاً عن شغب الجند الذي لم يكن إلا عن تيقنهم بخلافة العباس بعد أبيه. واذا كان اعتراض الجند على قبول العباس خليفة لكون العباس قائداً ذا كفاءة في عنوانه المهني فإن المعتصم العباسي لم يكن أقل كفاءة اذا ماكان افضل حنكة وتدبيراً ودراية.

ويبدو ان العباس اراد الحفاظ على الجبهة التي طالبت به خليفة لوقت آخر حتى يستطيع أن يستعيد الخلافة.

ولعل أستجابة الجند لطلب العباس والتزامهم بمبايعته لعمه كانت قائمة على رضوخ صاحب الشأن – العباس – الذي أقر بما آلت اليه الأمور.

وإن أبا اسحاق المعتصم لم يترك منفذاً ينفذ منه معارضوه ليفسدوا عليه الأمر. إذ أن التدابير التي اتخذها لإنتقال السلطة إليه كانت مبكرة, فذكر أن المأمون عند مروره بدمشق, وهي تحت ولاية المعتصم, كان قد طلب منه - بوصف المعتصم والي الشام - بعض الأموال للحملة, فبادر المعتصم قائلاً ياأمير المؤمنين, كأنك بالمال وقد وافاك بعد جمعة.... وكان قد حملت اليه ثلاثين الف الف درهم من خراج ماكان يتولاه " [68], وهذه محاولة لنيل ثقة الخليفة من جانب وبيان نفوذه في الدولة من جانب آخر .

والظاهر ان الإمكانات المادية العالية التي تمتع بها المعتصم في ولايته على الشام ومصر استخدمت في شراء الولاءات والذمم وفي إسكات المعارضين, ويتجلى ذلك في إنصياع عماله لأوامره والدعاء له وطاعة أمره على الرغم من عدم توافر أية دلائل على خلافته بعد أخيه سوى ذلك الكتاب الذي صدر من المعتصم الى عماله في أجناد الشام.

وربما تكون تلك التدابير المبكرة من عوامل القوة عند المعتصم وقد اضعفت فيما بعد من موقف العباس بن المأمون الذي اكتفى وفقاً لحسابات الأخير باسناد أمره الى ابيه في عهد له بالخلافة.

إنتهى الأمر بالعباس الى خيار ربما يكون الأخير وهو الحفاظ على جبهة المعارضة التي طالبت به خليفة الى وقت آخر ولاسيما التزام الصمت مؤقتاً على أمل اتاحة الفرصة على وفق مجريات الظروف التي قد يستطيع معها أستعادة ملكه. ولعل هذا مايفسر معنى ضعف الهمة في نيل الخلافة أو الفوز بها عند وفاة المأمون, وهو مابدا واضحاً عند اكثر المتحمسين عجيف بن عنبسة في عتابه للعباس بن المأمون بقوله " ما أضعف همتك عند وفاة ابيك المأمون حين بايعت أسحاق".[69]

وقد يعترض جمع من الباحثين أن المأمون أوصى الى اخيه من بعده مثلما ورد في بعض المصادر[70], ولكن ماجاء ضمن الرواية يؤكد على أن المأمون لم يعهد للمعتصم حتى في وصيته بشكل رسمي وهذا واضح في قول المأمون لأخيه " عليك عهد الله وميثاقه وذمة رسول الله ﷺ لتقومن بحق الله في عباده ولتؤثرن طاعته على معصيته إذا أنا نقلتها من غيرك اليك. قال : اللهم نعم ". [71]

والظاهر أنه لم يكن هناك كتاب أو عهد قد صدر من المأمون الى أخيه المعتصم قبل هذه الوصية, ولو كان هناك عهد فما المسوغ لقوله " إذا انا نقلتها من غيرك إليك " ؟

وهناك من أشار من المؤرخين الى عهد المأمون لأخيه المعتصم بالخلافة, ولكنهم – المؤرخون – لم يؤكدوا ذلك, مثل الذهبي[72] الذي أورد خبراً مجتزءاً يشير في ظاهره الى ولاية العهد للمعتصم ولكنه – الذهبي - بين شكه في الموضوع فجعله في أحتمالين, فقال " وكان مرض بأرض الثغر, فلما أحتضر, طلب ابنه العباس ليقدم, فوافاه بآخر رمق, وقد نفذت الكتب الى البلدان, فيها من المأمون وأخيه ابي اسحاق الخليفة من بعده, فقيل : وقع ذلك بغير أمر المأمون, وقيل :بل بأمره ". وكذلك ابن خلدون[73] الذي اورد نصاً إلتبس عليه الأمر في كون المعتصم ابناً أم اخاً للمأمون فضلاً عن عدم رغبته في التفصيل في أمر خلافة المعتصم وما صار إليه أمر العباس بن المأمون.

مما تقدم لم يبق لنا من خيار سوى قبول أحتمالية عهد المأمون لولده العباس بالعهد وهذا مايفسره شغب الجند لأجله بعد إعلان خلافة المعتصم بالله. ولو كانت هناك غير هذه الإحتمالية, فلم جمع المعتصم وجوه القواد والأجناد لبيعته إذا كان المأمون قد عهد إليه بالأمر مسبقاً [74]؟

ولم شتم الجند العباس بن المأمون بعد بيعته لعمه المعتصم[75] ؟

ويبدو ان سلب الخلافة من العباس بالقوة لصالح المعتصم بالله هو ماحدث فعلاً, وما محاولة العباس بن المأمون تدبير خطة لقتل المعتصم في اثناء مسيرة عودته من عمورية إلا محاولة أخفقت في إسترداد الخلافة المسلوبة.

وما تقدم ذكره من تنافس العباس وعمه المعتصم في أمر الخلافة واستحواذ الأخير عليها يدفعنا بطبيعة الحال الى التساؤل عن سبب قول المأمون لأخيه المعتصم " إذا أنا نقلتها من غيرك اليك " ؟

أورد الطبري[76] أن المأمون كتب عهده الى اخيه المعتصم في حالة افاقة من غشية اصابته في مرضه. وكذلك ماكتبه المعتصم الى عماله في اجناد الشام بالدعاء اليه خليفة من بعد اخيه المأمون.

ويبدو ان المأمون كان في وصيته لأخيه المعتصم يحاول أن يبين أموراً ومنها الخلافة ولم يكن قد عهد اليه.

أدرك المأمون قوة المعتصم واستعداده للإستحواذ على الخلافة لاسيما بعد أستتباب سيطرته على أجناد الشام ومصر وكذلك تأخر العباس في الحضور بين يديه بعد أستدعائه عند اشتداد العلة فيه[77], فضلاً عن خشية المأمون من وقوع حرب أهلية جديدة بين العباس وعمه المعتصم كالتي بينه وبين اخيه الأمين, مع اختلاف المكان وهو بلاد الشام والثغور مما يعطي الفرصة للروم البيزنطيين في إستغلال الموقف على حساب الدولة العباسية, يبدو أنها دفعت المأمون الى أن يوصي المعتصم بوصايا ومنها امر الخلافة. وما أشار به الطبري[78] أن الناس كانوا قد أشفقوا واضطربوا من نزاع العباس وعمه المعتصم في أمر الخلافة وهذا يؤكد أحتمالية خوف المأمون من نشوب حرب أهلية جديدة بين الأبن وعمه.

وقد يعترض عدد من الدارسين بالقول ان العباس كان والي الثغور منذ عام 214هـ/ 829م [79] وقد شارك أباه المأمون في حرب الروم البيزنطيين عام 218هـ/833م [80], فكيف ينفرد المعتصم بالأمر ؟

ووجه الإعتراض مقبول نسبياً, ولكنه لاينفي احتمالية تأخر العباس في الحضور بين يدي ابيه عند أستدعائه. لأن العباس كان قد كلف ببناء حصن الطوانة وهو من ثغور المصيصة[81] وإذا كان المأمون قد توفي في البذنون وهي تبعد مسافة يوم وليلة عن بلاد الثغر[82] فإن الرواية التي تشير الى تأخر العباس عن الحضور تكون محتملة القبول لاسيما وان الأخير كان مكلفاً من الخلافة ببناء الحصن وتولي القيادة هناك. [83]

وربما أن المأمون كان مدركاً لقوة المعتصم ومايترتب على ذلك من نشوب حرب أهلية في حال بقاء العباس ولياً للعهد, لذا فإنه اوصاه بوصايا ومنها الخلافة دون أن يعهد اليه بشكل رسمي ليعطي الفرصة للعباس بالحضور بين يديه, ولكن تأخر العباس وأزدياد نفوذ المعتصم غيّر مجرى الأمور.

ويبقى لنا ان نشير الى وفاة المأمون العباسي وما أكتنفها من شك يمكن أن نستشفه من بعض الإشارات الواردة في عدد من المصادر.

إذ توفي المأمون نتيجة خطأ مقصود من طبيبه ابن ماسويه[84], فذكر ابن الأثير[85] في قوله " فلما اشتد مرضه – المأمون – وحضره الموت كان عنده من يلقنه فعرض عليه الشهادة وكان عنده الطبيب ابن ماسويه. قال ابن ماسويه لذلك الرجل : دعه فإنه لايفرق في هذه الحال بين ربه ومالي[86], ففتح المأمون عينيه واراد أن يبطش به فعجز عن ذلك وأراد الكلام فعجز عنه ".

وما يلفت الإنتباه هو قول ابن ماسويه الطبيب " دعه فإنه لايفرق في هذه الحال بين ربه ومالي " ؟ وقد يدل على معرفة الطبيب غيبوبة المأمون ؟ حقاً ان من أمن العقاب اساء الأدب. وإنه ليبدو فضلاً عن ذلك ان الطبيب لم يكن ليستخف بالخليفة وهو يحتضر لو أن المأمون كان يموت ميتة طبيعية, ومثل هذا السلوك ينم عن سلوك المتآمر وهو يشهد أحتضار ضحيته بعد أن تكون قد فقدت قدرتها على الإستجابة مثلما ورد في النص " ففتح عينيه وأراد أن يبطش به فعجز عن ذلك وأراد الكلام فعجز عنه ". حقاً ان النص يثير الدهشة وينبأ بأمر خطير. وبطبيعة الحال يظهر التساؤل الآتي : هل كانت هناك مؤامرة مدبرة بين ابن ماسويه الطبيب وغيره ؟والإجابة : نعم. فقد ساق لنا ابن ابي اصيبعة[87], وهو مؤرخ علم لا سياسة, في ترجمته للطبيب ابن ماسويه, بوصفه شخصية مثقف مسيحي خارج عن سلوك الملة – مهنة الطب – يستخف بطقوسها ورجالها ولايلزم نفسه بشيء من قواعدها. وذكر ابن العماد الحنبلي[88] ان المأمون توفي أثر مادة في حلقه تحركت عليه فبطت قبل بلوغها غايتها فكانت سبباً في وفاته.

والسؤال هنا : لماذا بطت هذه المادة قبل بلوغها ؟ والإجابة كانت عند ابن ابي أصبيعة[89], الذي كرس سفره الجليل بترجمة اناس أحبهم بحكم محبته للعلم, فذكر " أن المأمون أكل رطباً جيء به من بغداد, ...., ثم نهض محموماً, وقصد فظهرت في رقبته نفخة كانت تعتاده ويراعيها الطبيب ابن ماسويه الى أن تنضج فتفتح وتبرأ. فقال المعتصم للطبيب ابن ماسويه : ما أطرف مانحن فيه! تكون الطبيب المرفد المتوحد في صناعتك وهذه النفخة تعتاد أمير المؤمنين فلا تزيلها عنه وتتلطف في حسم مادتها حتى لاترجع اليه؟ والله لئن عادت هذه العلة عليه لأضربن عنقك. فانصرف ابن ماسويه وتحدث لبعض من يثق به بما قال له المعتصم. فقال له صاحبه : أتدري ماقصد المعتصم ؟فقال ابن ماسويه : لا. قال : قد أمرك بقتله حتى لاتعود النفخة إليه وإلا فهو يعلم ان الطبيب لايقدر على دفع الأمراض عن الأجسام وإنما قال لك لاتدعه يعيش ليعود اليه المرض. فتعالل ابن ماسويه وأمر تلميذاً يأتيه كل يوم ويعرف حال الخليفة وما تجدد له, فأمره بفتح النفخة, فقال التلميذ لأستاذه ابن ماسويه : أعيذك بالله ما أحمرت ولابلغت الى حد الجرح. فقال له ابن ماسويه : أمضي وافتحها كما اقول لك ولاتراجعني, فمضى وفتحها ومات المأمون ".

وما تقدم يدفعنا الى قبول احتمالية اغتيال المأمون العباسي على يد الطبيب النصراني وبايعاز من أخيه المعتصم بالله الذي أعترف في أواخر أيامه بقوله " لو علمت ان عمري هكذا قصير مافعلت مافعلت ". [90]

ولاغرابة في ألأمر إذا كان الآمر – المعتصم بالله – موصوفاً بأنه " إذا غضب لايبالي من قتل ولا مافعل " [91]. ويبدو ان لصفاته العنيفة وقلة أكتراثه بالتأمل, والعلم كانت سبباً رئيساً لوالده الرشيد بأبعاده عن ولاية العهد في كتابه المعلق على جدار الكعبة المشرفة. [92]

أراد المعتصم بالله أن يستحوذ على الخلافة ونال ما أراد وكان كل خلفاء بني العباس من نسله فقط ولم يكن من نسل الباقين من أخوته خليفة ابداً. [93]

**الخاتمة :-**

لم تكن هذه الوريقات محاولة لألغاء أو محو الصورة الناصعة لتاريخنا الإسلامي, ولم يكن هدفها الخروج بصورة مشوهة أو مهزوزة لتلك الأسرة العربية الهاشمية ولكن الصورة الجديدة التي فرضت نفسها جاءت مغايرة للمتخيل السابق القائم على روايات كتبت لتمجد سلطاناً أو خليفة له من الإنجازات العظام مالايمكن إلا أن يذكر باحترام كبير. ولكن تلك الروايات التاريخية كانت توظف في بعض الأحيان لطمس الحقائق غير المرغوب في أظهارها. ومنها ظاهرة وصول المعتصم بالله العباسي الخليفة الثامن الى سدة الحكم " 218هـ - 227هـ/ 833 – 841م " وهو الرجل الذي لم يكن حاضراً في حسابات ابيه هارون الرشيد[94] الذي حكم من " 170 – 193هـ/ 786 – 808م " في كتابه بولاية العهد والمعلق على جدار الكعبة عام 186هـ/802م .

ومن المؤسف ان معظم الدراسات التاريخية الحديثة التي أعتمدت تلك الرويات سلمت بما جاء فيها وكأنها واقع تاريخي لايقبل التأويل بشكل جديد.

لذا جاءت أهمية هذه الدراسة في أيضاح كيفية وصول المعتصم الى الخلافة وفي تفسير اسباب محاولة اغتياله ابان عودته من حملة عمورية, وفي محاولة جديدة لقراءة الحدث التاريخي كان منهج الشك الديكارتي لرينيه ديكارت " 1596 – 1650م " محفزاً في المضي في البحث.

وقد اسفرت هذه الدراسة عن :

أولاً / ان وصول الخليفة المعتصم بالله الى السلطة كان بتدبير ودراية بينه وبين عماله ابان ولايته على الشام ومصر في عهد اخيه المأمون.

ثانياً / ادراك الخليفة المأمون العباسي " 198 – 218هـ/813-833م " قوة المعتصم بالله وخوفه من أحتمالية حدوث حرب أهلية جديدة بين اخيه المعتصم وولده العباس بن المأمون والي الجزيرة والثغور, إبان حملة المأمون على الروم عام 218هـ/833م .

ثالثاً / أغتيال الخليفة المأمون عام 218هـ/ 833م بأيعاز من أخيه المعتصم لطبيبه النصراني يوحنا بن ماسويه.

رابعاً / ان محاولة الأغتيال المدبرة بين العباس بن المأمون وبعض القادة العرب ليست سوى محاولة لأستعادة حق مسلوب.

خامساً / أمكانية قراءة التاريخ من جديد على وفق مناهج تؤمن بضرورة دراسة كل شيء واخضاعه للعقل ومنها منهج الشك الديكارتي.

سادساً / ان التاريخ مجموعة من الممكنات التي تحققت, ولكن رواياته في معظمها لاتنهض تصويراً صادقاً لأحداثه لأن المدوّنين غايتهم اظهاره في صورة جميلة لم تتح لها في الواقع أن تكون كذلك. لذا فالتشكيك التاريخي أمر ضروري في إعادة النظر فيه.

وفي قول المعري مايكفي :

فـــــي كـــــل جيـــــل اباطيـــــل يـــــدان بهـــــا

فهـــــل تفـــــرد يومـــــاً بالهـــــدى جيـــــل ؟

**الهوامش**

[1]. ولد في لاهي, وهي بلدة صغيرة بمنطقة التورين في فرنسا, وتلقى تعليمه في كلية " لافيتش " اليسوعية عام 1606م, وكانت من أشهر مدارس أوربا, ومن ثم أتم دراسته فنال إجازة الحقوق عام 1616م, وبعدها تطوع للخدمة في الجيش الهولندي عام 1618م, وفي اثناء خدمته في الجيش ألتقى بشخصيات أثرت في حياته الفكرية, وفي عام 1619م رحل الى ألمانيا وبقي يتجول في البلدان وعاد الى باريس بعد تسعة أعوام 1628م, وشرع بتأليف كتابه " قواعد لهداية العقل " إذ رفض فيه الرأي الذي يبني العلم على الإحتمالات, ورفض أن يكون للعلم أساس سوى اليقين المطلق. ثم وضع كتابه " مقال في المنهج " عرض فيه مذهبه الذي رام فيه أن يتجاوز رجال الكنيسة ويسمع صوته لعامة المثقفين. ثم دون باللغة اللاتينية كتابه " تأملات في الفلسفة الأولى " ومن بعدها ألف كتابه " مبادئ الفلسفة ", باللغة اللاتينية عام 1644م والذي اهداه بدوره الى السوربون. ثم عاد ونشره بالفرنسية. وفي عام 1649م توجه الى السويد بدعوة من ملكتها, وفي العام نفسه نشر " أنفعالات النفس " ولشدة البرد ساءت صحته وتوفي بعدها بعام واحد 1650م.

كان ديكارت فيلسوفاً وعالماً رياضياً, وله في الرياضيات الأحداثيات الديكارتية التي تستخدم في الهندسة التحليلية. وكان يرى أن العلم الطبيعي في صميمه هو الكشف عن العلاقات التي يمكن التعبير عنها رياضياً, وإنها تقدم نموذجاً للمعرفة اليقينية, وآل على نفسه أن يكتشف هذا اليقين, وأن يختبر كل المعتقدات بمعياره, وعبر عن معياره بقواعد أربع, الأولى أن لا يصدق شيئاً مالم يعلم ذلك بوضوح. والثانية, أن يقسم كل مشكلة تصادفه ما وسعه التقسيم, وما يتطلبه حلها على خير وجه. والثالثة, أن يسير بأفكاره في نظام, من الأسهل والأبسط نحو أكثر الموضوعات تعقيداً, مفترضاً فيه نوعاً من النظام, حتى ولو لم يكن له نظام أصلاً. الرابعة, أن يستكمل كل الإحصاءات والمقابلات بحيث لايغفل شيئاً.

وفي منهج ديكارت سمتين تغلبان على غيرهما, الأولى :أنه تحليلي, والثانية :أنه لم يقصد به أن يكون وسيلة بحث في مجال العلم وحده, أو في مجال الفلسفة فقط, ولكن في كل مجال أداته العقل.

وفي مقولته المشهورة " أنا أفكر أذن أنا موجود " نجد الحقيقة المؤكدة التي تضم الوجود والفكر معاً.

وكانت فلسفته والتي عرفت بالديكارتية مثاراً للجدل بين مؤيد ورافض.

(للأستزادة راجع : الموسوعة الفلسفية المختصرة, سلسلة الألف كتاب (481), ترجمة :فؤاد كامل وجلال العشري وعبد الرشيد الصادق, مراجعة :د. زكي نجيب محمود, المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الإجتماعية, القاهرة, 1963م, ص138-146.

- د. عبد المنعم الحنفي, موسوعة الفلسفة والفلاسفة, ط2, مكتبة مدبولي, القاهرة, 1999م, ج1, ص597-602.
- د. نجيب بلدي, ديكارت, ط2, دار المعارف, القاهرة, 1987م, ص21-51.
- محاورة ديكارت, ترجمة :مجدي عبد الحافظ, المركز القومي للترجمة (1106), القاهرة, 2007م, ص133).

[2]. جون لويس, مدخل الى الفلسفة, ترجمة :أنور عبد الملك, ط2, دار الحقيقة, بيروت, 1973م, ص114.

[3]. راجع :لويس, مدخل الى الفلسفة, ص115.

[4]. راجع :ر.ج.كولنجوود, فكرة التاريخ, ترجمة : محمد بكير خليل, ط2, لجنة التأليف والترجمة والنشر, القاهرة, 1968م, ص127.

[5]. د. جميل موسى النجار, دراسات في فلسفة التاريخ النقدية, دار الشؤون الثقافية, بغداد, 2004م, ص125.

[6]. راجع :البان ج. ويدجيري, المذاهب الكبرى في التاريخ, ترجمة :ذوقان قرقوط, ط2, دار القلم, بيروت, 1979م, ص186.

[7]. للإستزادة راجع : كولنجوود, فكرة التاريخ, ص127-128.

[8]. د. زكريا ابراهيم, مشكلة الفلسفة, مكتبة مصر, القاهرة, 1971م, ص37.

[9]. راجع :لويس, مدخل الى الفلسفة, ص118 -119.

[10]. راجع : إبراهيم, مشلكة الفلسفة, ص39.

[11]. المرجع السابق, ص39.

[12]. المرجع نفسه, ص103.

[13]. جوزيف هورس, قيمة التاريخ " دراسة فلسفية ", ترجمة :نسيب وهيبة الخازن, مكتبة الحياة, لبنان, 1964م, ص41.
[14]. لويس, مدخل الى الفلسفة, ص115.
[15]. إبراهيم, مشكلة الفلسفة, ص40.
[16]. لويس, مدخل الفلسفة, ص120.
[17]. إبراهيم, مشكلة الفلسفة, ص192.
[18]. لويس, مدخل الى الفلسفة, ص123-124.
[19]. راجع :د.حسن حنفي, تطور الفكر الديني الغربي, دار الهادي, بيروت, 2004م, ص83.
[20]. بلدي, ديكارت, ص96.
[21]. كولنجوود, فكرة التاريخ, 124.
[22]. بلدي, ديكارت, ص177.
[23]. المرجع السابق , ص96.
[24]. المرجع السابق, ص181.
[25]. المرجع السابق, ص194.
[26]. المرجع السابق, ص96.
[27]. المرجع السابق, ص96.
[28]. المرجع السابق, ص68.
[29]. إبراهيم, مشكلة الفسلفة, ص106.
[30]. راجع :بلدي, ديكارت, ص183.
[31]. راجع : المرجع السابق, ص183.
[32]. المرجع السابق, ص69.
[33]. كولنجوود, فكرة التاريخ, ص124.
[34]. راجع : مجهول, العيون والحدائق في أخبار الحقائق, مكتبة المثنى, بغداد, (لا. ت), ج3, ص396 – 398.

- ابو جعفر محمد بن جرير الطبري, ت 310هـ, تاريخ الأمم والملوك, تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم, ط2, دار المعارف, القاهرة, 1967م, ج9, ص71-77.
- ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم بن الأثير الجزري الشيباني, ت 630هـ, الكامل في التاريخ, عنى بمراجعة أصوله والتعليق عليه : نخبة من العلماء, ط2, دار الكتاب العربي, بيروت, 1967 م, ج5, ص251-252.

[35]. هو العباس بن عبد الله المأمون بن هارون بن محمد بن عبد الله ابي جعفر المنصور العباسي أحد كبار القادة في عهد ابيه المأمون, وكان ذو شأن كبير عند أبيه, حتى أنه كان أول من بايع الإمام علي بن موسى الرضا A عندما أعلنه المأمون ولياً للعهد عام 201هـ/816م, وكان العباس قد تولى ولاية الجزيرة والثغور والعواصم في عهد أبيه, وجهه المأمون الى أرض الروم لبناء حصن الطوانة عام 218هـ/833م , تولى العباس بن المأمون دفن ابيه بعد موته مع عمه المعتصم بالله عام 218هـ/833م في طرسوس, وعندما أعلنت خلافة المعتصم بالله بعد وفاة المأمون شغب الجند مطالبين بالعباس بن المأمون خليفة من بعد أبيه, إلا أن العباس بايع المعتصم وخرج بعدها ووجه كلمته للجند. قائلاً " ماهذا الحب البارد ؟ قد بايعت عمي وسلمت الخلافة إليه ". وبعدها تآمر العباس بن المأمون مع بعض القادة من العرب والترك لاغتيال المعتصم بالله في أثناء توجه الأخير الى عمورية عام 223هـ/ 837م , إلا أن المؤامرة كانت قد كشفت, وقام المعتصم بتصيفة المتآمرين وقتلهم وكان العباس ممن قتل عام 223هـ/837م بأمر من الخليفة المعتصم.
راجع : الطبري, تاريخ الأمم والملوك, ج8, ص554 – 555, ص620, ص631, ص651, ص667, وج9, ص77.

- ابو زيد أحمد بن سهل البلخي " ت322هـ ", كتاب البدء والتاريخ, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت, 1997, ج2, ص298.
- محمد بن محمد بن النعمان العكبري, الشيخ المفيد " 413هـ ", الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد, ط1, المؤتمر العلمي للشيخ المفيد, قم, 1413هـ. ق, ج2, ص159.
- ابو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه الرازي " ت 421هـ ", تجارب الأمم وتعاقب الهمم, مكتبة المثنى, بغداد, " لا. ت ", ج3, ص410.
- امين الإسلام ابو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي " ت548هـ ", إعلام الورى بأعلام الهدى, ط3, دار الكتب الإسلامية, طهران, " لا. ت ", ص333.
- رشيد الدين محمد بن شهر آشوب المازندراني, " ت558هـ ", مناقب آل أبي طالب, مؤسسة العلامة للنشر, قم, 1379هـ. ق, ج4, ص363.
- شمس الدين ابو العباس أحمد بن محمد بن ابي بكر بن خلگان " ت 681هـ ", وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان, ط1, دار أحياء التراث العربي بيروت, 1997, ج2, ص41.
- ابو الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الأربلي, " ت 693 هـ ", كشف الغمة في معرفة الأئمة, مكتبة بني هاشمي, تبريز, 1381هـ. ق, ج2, ص275.
- أحمد بن عبد الله القلقشندي, " ت 821هـ ", مآثر الأنافة في معالم الخلافة, تحقيق : عبد الستار أحمد فراج, ط2, الكويت, 1985م, ج1, ص219-222.
- جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي " ت911هـ ", تاريخ الخلفاء, تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد, ط1, القاهرة, 1952م, ص308, ص313, ص335.
- محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي المجلسي " ت1110هـ ", بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار, ط4, مؤسسة الوفاء, بيروت, 1404هـ. ق, ج49, ص145.
- أحمد زكي صفوت, جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة, ط1, المكتبة العلمية, بيروت, 1933م, ج3, ص145.
- احمد مختار العبادي, في التاريخ العباسي والأندلسي, دار النهضة العربية, بيروت, " لا. ت ", ص116.
- حسن الأمين, الرضا والمأمون وولاية العهد وصفحات من التاريخ السياسي, دار الجديد, 1995م, ص158 – 159.
- شاكر مصطفى, دولة بني العباس, وكالة المطبوعات, الكويت, " لا. ت " ج2, ص412 -413.

[36]. عجيف بن عنبسة, قائد عربي شارك في عدد من الحروب, خرج بأمر المأمون عام 210هـ/825م لحرب أهل قم عند خروجهم على السلطان, وكذلك خرج مع المأمون عام 218هـ/833م لحرب الروم. وخرج بأمر المعتصم بالله عام 219هـ/834م لحرب الزط في البصرة وضواحيها, وكان قائداً على قلب الجيش الذي خرج به المعتصم في حرب عمورية عام 223هـ/837م, وفي الحملة نفسها كان المعتصم قد منع ورود النفقات وذلك لعدم قناعة الخليفة المعتصم بالله بتصرفاته إذ استقصى أعماله مما دفع عجيف الى التفكير في محاولة الإغتيال بـأتصاله بالعباس بن المأمون محرضاً إياه على قتل الخليفة. فقتله المعتصم بعد أخفاق المؤامرة عام 223هـ/837م.

راجع : الطبري, تاريخ الأمم والملوك, ج8, ص614, ص622, ص623, ص626, ص627, ج9, ص8-10, ص57.

[37]. هو ابو اسحاق محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي وأمه أم ولد تسمى ماردة, ويقال له المثمن لأنه ثامن ولد العباس وثامن الخلفاء وكان مولده عام 178هـ/794م وولي الخلافة عام 218هـ/833م وملك ثمان سنوات وثمانية أشهر وثمانية ايام وتوفي وله ثمانية ذكور وثمان أناث وخلف في بيت المال ثمانية آلاف دينار وثمانية آلاف الف درهم وكانت له ثمانية فتوح عظام. وكان أمياً لايحسن الكتابة فيذكر أنه كان يتردد على الكتاب ومعه غلام, فمات الغلام فقال له ابوه الرشيد :مافعل غلامك ؟فقال المعتصم :مات فاستراح من الكتاب. فقال الرشيد : بلغت منك كراهة الكتاب أن تجعل الموت راحة منه ؟والله يابني

لاتذهب بعد اليوم الى الكتاب. فتركه فكان أمياً. وقيل بل كان يكتب كتابة ضعيفة. وكان المعتصم إذا غضب لايبالي من قتل ولا مافعل. وهو القائل عند وفاته :لو علمت ان عمري قصير مافعلت الذي فعلت. وكان نقش خاتمه " الحمد لله الذين ليس كمثله شيء وهو خالق كل شيء ". وكان أصهب ابيض حسن الوجه مربوعاص مشرباً بحمرة عريض الصدر شديد البطن طويل اللحية. وكان الرجل الذي لاتقاس به الرجال قوة بدنٍ وشدة بأس وشجاعة قلب وكرم. كانت وفاته بسر من رأى لسبع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول عام 227هـ/841م.
راجع : ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ " ت 255هـ ", كتاب التاج في أخلاق الملوك, دار الفكر, بيروت, 1955م, ص260, ص261, ص263.

- ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي " ت 346هـ ", التنبيه والأشراف, مكتبة خياط, بيروت, 1965م, ص352, ص354, 356.
- أبو حاتم محمد بن حبان البستي " ت354هـ ", كتاب الثقات, تحقيق :إبراهيم شمس الدين وتركي فرحان, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت, 1998م, ج1, ص234.
- كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين الشيباني الحنبلي ابن الفوطي " ت 723هـ ", تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب, صححه وعلق عليه : الحافظ محمد عبد القدوس القاسمي, لاهور, 1930م, ج5, القسم الأول, ص614-615.
- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري " 733هـ ", نهاية الارب في فنون الأدب, تحقيق : عبد المجيد ترتجيني, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت, 2004, ج22, ص174, ص182, ص187.
- شمس الدين ابي عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي " ت 748هـ ", دول الإسلام, مؤسسة الأعلمي, بيروت, 1985, ص119.
- عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي الدمشقي " ت774هـ ", البداية والنهاية, ط5, مكتبة المعارف, بيروت, 1983م, ج10, ص280, 281, 295-296 .

[38]. عمورية : بفتح أوله, وتشديد ثانيه, بلد من بلاد الروم غزاه المعتصم عام 223هـ وكانت من اعظم فتوح الإسلام.

- شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي " ت 626هـ ", معجم البلدان, دار صادر, بيروت, " لا. ت ", ج4, ص158.

[39]. راجع :الطبري, تاريخ الأمم والملوك, ج9, ص76.

[40]. راجع : الطبري, تاريخ الأمم والملوك, ج9, ص79.

- ابو محمد احمد بن اعثم الكوفي " ت 314 هـ ", كتاب الفتوح, دار الندوة الجديدة, بيروت, " لا. ت ", ج8, ص343-344.
- زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي " ت 749هـ ", تاريخ ابن الوردي, دار الكتب العلمية, بيروت, 1996, ج1, ص212.
- خير الدين الزركلي, الأعلام, دار الكتب العلمية, بيروت, 2005م, ج3, ص262.

[41]. هو عبد الله المأمون بن هارون الرشيد العباسي القرشي الهاشمي ابو جعفر أمير المؤمنين, وأمه أم ولد يقال لها مراجل الباذغيسية. وكان مولده في ربيع الأول سنة سبعين ومائة وهي الليلة التي توفي فيها عمه الهادي وولي فيها ابوه هارون الرشيد الخلافة وكان ذلك ليلة الجمعة. وتولى المأمون الخلافة في المحرم لخمس بقين منه عام ثمان وتسعين ومائة بعد مقتل أخيه الأمين. واستمر في الخلافة لعشرين سنة وخمسة أشهر, وكان نقش خاتمه " الله ثقة عبد الله وبه يؤمن ", وكان ابيض اللون تعلوه صفرة, أقنى طويل اللحية وكان شهماً بعيد الهمة, أخذ من جميع العلوم بقسط وافر, واستخرج كثيراً من علوم الأوائل, توفي عام 218هـ/833م وهو في حربه مع الروم. ودفن بطرسوس وله من العمر ثمان وأربعون سنة وستة اشهر.
راجع : الجاحظ, كتاب التاج, ص259, ص260.

- المسعودي, التنبيه والأشراف, ص349, ص351-352.

- ثقة الدين ابو القاسم علي بن الحسن المعروف بأبن عساكر " 571هـ ", تاريخ دمشق الكبير, تحقيق : علي عاشور الجنوبي, ط1, دار احياء التراث العربي, بيروت, 2000م, ج25, ص231.
- جمال الدين ابو القاسم بن الحريم الحلبي " ت660هـ ", زبدة الحلب في تاريخ حلب, وضع حواشيه :خليل منصور, دار الكتب العلمية, بيروت, 1996م, ص39.
- ابن الفوطي, تلخيص مجمع الآداب, ج5, القسم الأول, ص26.
- النويري, نهاية الإرب, ج22, ص132, ص169, ص170, ص173.
- الذهبي, دول الإسلام, ص118.
- صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي "ت 764 هـ", كتاب الوافي بالوفيات, تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى, دار إحياء التراث, بيروت, 2000م, ج17, ص349- 350.
- ابن كثير, البداية والنهاية, ج10, ص274- 275, ص280.

[42]. مجهول, العيون والحدائق, ج3, ص396.

[43]. طرسوس :بفتح أوله وثانيه وسينين مهملتين بينهما واو ساكنة, مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الشام, وبها قبر المأمون عبد الله بن الرشيد جاءها غازياً فأدركته المنية.

- الحموي, معجم البلدان, ج4, ص28.

[44]. ابو حنيفة, أحمد بن داوود الدينوري "ت 282هـ ", الأخبار الطوال, المكتبة العربية, بغداد, " لا.ت ", ص337-338.

[45]. أحمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب اليعقوبي الكاتب " ت بعد سنة 292 هـ ", تاريخ اليعقوبي, قدم له وعلق عليه : السيد محمد صادق بحر العلوم, ط4, المكتبة الحيدرية, النجف الأشرف, 1974م, ج3, ص204.

[46]. تاريخ الأمم والملوك, ج8, ص631.

[47]. الطوانة :بضم أوله, وبعد الألف نون, بلد بالثغور, كان المأمون لما قدم الثغور غازياً أمر أن يسوّر على الطوانة قدر ميل في ميل. الحموي, معجم البلدان, ج4, ص46.

[48]. هو القاسم بن هارون بن محمد المهدي بن عبد الله ابي جعفر المنصور العباسي. أمه أم ولد يقال لها قصف. ومن الروايات المتوافرة عن الطبري يبدو أن شأنه كان يتعاظم مع ارادة ابيه هارون الرشيد, ففي عام 187هـ/802م دخل القاسم أرض الروم بأمر من ابيه فبعثت اليه الروم تبذل له ثلثمائة وعشرين رجلاً من اسارى المسلمين وفي عام 189هـ/804م أوصى الرشيد أن يكون أمر القاسم بيد المأمون فان خلعه وان ابقاه كان له ذلك. وهذا مايفسر قولنا في تعاظم شأنه مع ارادة ابيه. فيذكر ان هارون قال للقاسم : قد أوصيت الأمين والمأمون بك. فقال له القاسم : أما أنت ياأمير المؤمنين فقد وليت النظر لهما, ووكلت النظر لي الى غيرك. وبعد وفاة الرشيد أقره الأمين على ماكان ابوه وقد ولاه من عمل الجزيرة, ولكنه عزله عام 194هـ/809م وأجبره على الإقامة في مدينة السلام, وفي عام 195هـ/810م نهى الأمين الدعاء للمأمون والقاسم على المنابر وابدلها بالدعاء له ولولده موسى من بعده. وفي عام 197هـ/812م أستطاع القاسم ان يلتحق بأخيه المأمون, فوجهه الأخير الى جرجان, ولكنه وفي عام 198هـ/813م عزله وأمر بخلعه نهائياً عن ولاية العهد.

- راجع : الطبري, تاريخ الأمم والملوك, ج8, ص276, ص302, ص307, ص315, ص338,ص360, ص363, ص373,ص374, ص389, 445, ص499.

[49]. راجع : مطهر بن طاهر المقدسي " ت 322 ", البدء والتاريخ, ط1, دار خياط, لبنان, " لا. ت ", ج6, ص112.

[50]. هو الأمين محمد بن هارون الرشيد ويكنى ابا موسى وأمه زبيدة بويع له بالخلافة عام 193هـ /808م. خلع اخيه المأمون من ولاية العهد وكتب عهداً لولده موسى ولقبه بالناطق بالحق وهو يومئذ صبي صغير فبدأت الحرب بين الأمين والمأمون وأنتصرت جيوش المأمون ودخلت بغداد وقتل الأمين وأرسل رأسه الى أخيه المأمون في مرو عام 198هـ / 813م .

راجع : - المسعودي , التنبيه والأشراف , ص346-349 .

[51]. راجع : الطبري, تاريخ الأمم والملوك, ج8, ص389.

[52]. راجع : الطبري, المصدر السابق, ج8, ص645 -647.
[53]. راجع : الطبري, المصدر السابق, ج8, ص645.
- مسكويه, تجارب الأمم, ج6, ص466.
[54]. راجع : الطبري, تاريخ الأمم والملوك, ج8, ص647.
- مسكويه, تجارب الأمم, ج6, ص467 – 468.
- شمس الدين ابي عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي " ت 746هـ ", تاريخ الإسلام, تحقيق : مصطفى عبد القادر, دار الكتب العلمية, بيروت, 2005, ج5, ص511.
- شمس الدين ابي عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي " ت 746هـ ", سير أعلام النبلاء, تحقيق : محب الدين ابي سعيد عمر, دار الفكر, بيروت, 1997م, ج9, ص54.

[55]. ابراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله ابي جعفر المنصور العباسي, أديب فصيح وشاعر محسن يعرف الغناء وانواعه. ولي إمرة دمشق لأخيه هارون الرشيد وكان ممن تحصن مع الأمين في حربه ضد المامون عام 198هـ/813م ولما طال حصار بغداد خرج منها. وذكر ان إبراهيم استرجع كثيراً وبكى طويلاً عندما بلغه خبر قتل محمد الأمين. وقد عاد الى بغداد واستقر بها في اثناء بقاء الخليفة المأمون في مرو. وما أن أعلن المأمون الإمام علي بن موسى الرضا A ولياً للعهد وأمر بلبس الخضرة بدل السواد حتى خلع المأمون وبايعه أهل بغداد بالخلافة. وذلك بسبب انكار بني العباس بيعة المأمون للإمام علي بن موسى الرضا A ولبسه الخضار بدلاً عن السواد. وقد أطلق لقب " المبارك " على إبراهيم بن المهدي. وقيل أن بيعته كانت في أول يوم من محرم عام اثنين ومائتين. ومكث في بغداد وتحصن بها. وقيل ان أيامه كانت سنة وأحد عشر شهراً وأياماً منذ أن بويع وحتى دخول المأمون بغداد. وذكر إن إبراهيم بن المهدي كان قد أتخذ المدائن موقعاً عند خروج المأمون نحو العراق عام 203هـ/818م, وما أن دخل المأمون بغداد حتى خلع أهلها ابراهيم بن المهدي ودعوا للمأمون بالخلافة. وذكر أن إبراهيم بن المهدي كان قد تغيب بعد ذلك حتى عام 210هـ/825م بعد إلقاء القبض عليه وهو في زي النساء وجيء به الى قصر المأمون الذي أمر أن يعرض على وجوه بني العباس الملابس نفسها التي تنكر بها ليعلم الجميع بأي حال أخذ. وفي السنة نفسها عفى المأمون عنه. ولم تذكر المصادر شيئاً عنه بعد عام 210هـ/825م, سوى أنه توفي عام 224هـ/838م.
راجع : الطبري, تاريخ الأمم والملوك, ج8, ص476, ص480, ص489, ص555, ص557, ص566, ص570, ص571, ص603, ص610.
- ابو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي " ت 1089هـ ", شذرات الذهب في أخبار من ذهب, دار إحياء التراث العربي, بيروت, "لا. ت ", ج2, ص2, ص53.
- أحمد فريد الرفاعي, عصر المأمون, ط4, مطبعة دار الكتب المصرية, القاهرة, 1928م, ج1, ص350.

[56]. راجع : الطبري, تاريخ الأمم والملوك, ج8, ص558.
- ابن الأثير, الكامل في التاريخ, ج5, ص189.
[57]. راجع : الطبري, تاريخ الأمم والملوك, ج8, ص574 – 576.
[58]. راجع : اليعقوبي, تاريخ اليعقوبي, ج3, ص204.
[59]. راجع : ابو عمر محمد بن يوسف الكندي " ت 350هـ ", كتاب الولاة وكتاب القضاة, بيروت, 1908م, ص186.
- ابو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي " ت874هـ ", النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة, دار الكتب المصرية, القاهرة, 1930م, ج2, ص208.
- حسن ابراهيم حسن, تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي, ط7, مكتبة النهضة المصرية, القاهرة, 1964م, ج2, ص74.

[60]. ابو الحسن علي بن علي المسعودي " ت 346 هـ ", مروج الذهب ومعادن الجوهر, ط3, دار الأندلس, بيروت, 1978م, ج3, ص459.

[61]. راجع : الطبري, تاريخ الأمم والملوك, ج8, ص667.
[62]. راجع : الطبري, تاريخ الأمم والملوك, ج8, ص667.
- أبن الأثير, الكامل في التاريخ, ج5, ص231.
- عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن علي بن محمود " ت 732هـ ", تاريخ ابو الفداء (المختصر في اخبار البشر), علق ووضع حواشيه : محمود ديوب, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت, ص1996م, ج1, ص343.
[63]. تاريخ الأمم والملوك, ج8, ص645-646.
[64]. البذندون : بفتحتين, وسكون النون, ودال مهملة, وواو ساكنة, ونون, قرية بينها وبين طرسوس يوم من بلاد الثغر, مات بها المأمون فنقل الى طرسوس ودفن فيها.
- الحموي, معجم البلدان, ج1, ص362.
[65]. الطبري, تاريخ الأمم والملوك, ج8, ص646.
[66]. راجع : الطبري, المصدر السابق, ج8, ص646.
[67]. راجع : الطبري, تاريخ الأمم والملوك, ج8, ص667.
[68]. الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير " ت 256هـ ", الأخبار الموفقيات, تحقيق : سامي مكي, ط2, عالم الكتب, بيروت, 1996م, ص42.
[69]. مجهول, العيون والحدائق, ج3, ص396.
[70]. راجع :- الطبري, تاريخ الأمم والملوك, ج8, ص649.
[71]. راجع :- الطبري, المصدر السابق, ج8, ص649.
- ابن الأثير, الكامل في التاريخ, ج5, ص227.
[72]. الذهبي, سير أعلام النبلاء, ج9, ص53-54.
[73]. ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون " ت808هـ ", تاريخ ابن خلدون, تحقيق : خليل شحاذة, بيروت, 2000م, ج3, ص320 -321.
[74]. راجع : - الدينوري, الأحبار الطوال, ص338.
[75]. راجع : - اليعقوبي, تاريخ اليعقوبي, ج3, ص211.
[76]. راجع : - الطبري, تاريخ الأمم والملوك, ج8, ص645-646.
[77]. راجع : - الطبري, تاريخ الأمم والملوك, ج8, ص647.
- مسكويه, تجارب الأمم, ج6, ص467-468.
[78]. تاريخ الأمم والملوك, ج8, ص667.
[79]. راجع : - اليعقوبي, تاريخ اليعقوبي, ج3, ص204.
[80]. راجع : - الطبري, تاريخ الأمم والملوك, ج8, ص631.
[81]. المصيصة : - بالفتح ثم الكسر, التشديد, وياء ساكنة, وصاد أخرى, مدينة من ثغور الشام بين انطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس.
- الحموي, معجم البلدان, ج5, ص144-145.
[82]. بلاد الثغر : - بالفتح ثم السكون, وراء, كل موضع قريب من رض العدو يسمى ثغراً وهي مواضع كثيرة ومنها ثغر الشام, وجمعه ثغور, وهي بلاد واسعة.
- راجع : - الحموي, معجم البلدان, ج2, ص79 .
[83]. راجع : - الطبري, تاريخ الأمم والملوك, ج8, ص631.

[84]. يوحنا بن ماسويه الخوزي, مسيحي سرياني, كان طبيباً فاضلاً خبيراً بصناعة الطب. وهو ابن جارية صقلية ابتيعت بثمانمائة درهم.كان يوحنا مبجلاً عند الخلفاء, فقلده الرشيد ترجمة الكتب القديمة مما وجد بأرض الروم البيزنطيين حين دخلها المسلمون. ووضعه الرشيد اميناً على ترجمتها. خدم ابن ماسويه الخلفاء هارون والأمين والمأمون وبقي على ذلك الى ايام المتوكل العباسي, وله كتب كثيرة منها كتاب البرهان وكتاب البصيرة وكتاب الكمال والتمام وكتاب الحميات وكتاب في الأشربة وغيرها كثيرة. كانت وفاته بسر من رأى يوم الإثنين لأربع خلون من جمادي الآخرة عام 243هـ/857م.
راجع : - موفق الدين ابي العباس أحمد بن القاسم بن ابي اصيبعة " ت 668هـ ", عيون الأنباء في طبقات الأطباء, تحقيق : نزار رضا, دار مكتبة الحياة, بيروت, 1965م, ص246, ص249, ص255.

[85]. الكامل في التاريخ, ج5, ص227.

[86]. ماني بن فاتك, مؤسس المانوية, ولد ببابل نحو سنة 216م, كان فارسي الأصل, تربى تربية دينية وأدعى النبوة في الرابعة والعشرين, وشرع بنشر المانوية, فقصد الهند, ولما أرتقى شابور عرش فارس عام 241م, أستدعاه, ولاقت دعوته معارضة شديدة من كهنة الزردشتية, وعندما أرتقى بهرام بن شابور ملك فارس أمر بأعدامه عام 272م. ولماني كتب ورسائل عدة, ومنها كتاب سفر الأسرار وكتاب سفر الجبابرة وكتاب سفر الاحياء وغيرها. والمانوية فرقة ذات بدع خطيرة, أبتدأت من القرن الثالث الميلادي وحتى القرن الثالث عشر الميلادي. وأعتنقها كثيرون في سوريا وآسيا الصغرى والهند والصين ومصر وبلاد البلقان وايطاليا وفرنسا. وكان لظهور الإسلام وقوته الأثر في حدها والقضاء عليها. وتعد الثنوية أهم اركانها وتعني إله النور وإله الظلام.
راجع : - ابو الفرج محمد بن اسحاق بن النديم الوراق " ت 385 هـ ", الفهرست, مكتبة خياط, بيروت, 1964م, المقالة التاسعة, الفن الأول, ص327 – 337.
- الحفني, موسوعة الفلسفة والفلاسفة, ج2, ص1224.

[87]. راجع : - عيون الأنباء, ج1, ص245-255.

[88]. راجع : - شذرات الذهب, ج1, ص43.

[89]. عيون الأنباء, ج1, ص254.

[90]. الطبري, تاريخ الأمم والملوك, ج9, ص119.

[91]. الطبري, المصدر السابق, ج9, ص121.

[92]. راجع : - ابو الخطاب عمر بن ابي علي الحسن بن علي بن دحية " ت 633هـ ", النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس, تحقيق : عباس العزاوي, مطبعة المعارف, بغداد, 1946م, ص63.

[93]. ابن دحية, النبراس, ص63.

[94]. هو الرشيد هارون بن المهدي ويكنى ابا جعفر وأمه الخيزران, بويع له بالخلافة في يوم وفاة الهادي عام 170هـ/786م. أستوزر البرامكة ثم نكبهم عام 187هـ/802م. عقد البيعة لأولاده محمد الأمين بالعهد من بعده ثم لعبد الله المأمون من بعد أخيه الأمين, وولاه الري وخراسان ثم بايع لأبنه القاسم من بعد المأمون. توفي الرشيد في قرية لها سناباذ من طوس من أرض خراسان عام 193هـ/ 808م.
راجع :- المسعودي , التنبيه والأشراف , ص345-346 .

**. قائمة المصادر والمراجع**

**أ. قائمة المصادر :**


1. ابن الأثير, ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري " ت 630هـ ", الكامل في التاريخ, عنى بمراجعة اصوله والتعليق عليه : نخبة من العلماء, ط2, دار الكتاب العربي, بيروت, 1967م.
2. الأربلي, ابو الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح " 693 هـ ", كشف الغمة في معرفة الأئمة, مكتبة بني هاشم, تبريز, 1381هـ. ق.
3. ابن ابي اصيبعة, موفق الدين ابي العباس احمد بن قاسم " 668 هـ ", عيون الأنباء في طبقات الأطباء. تحقيق : د. نزار رضا, دار مكتبة الحياة, بيروت, 1965م.
4. ابن بكار, الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير " ت 256 هـ ", الأخبار الموفقيات, تحقيق : سامي مكي, عالم الكتب, بيروت, 1996م.
5. البلخي, ابو زيد أحمد بن سهل " ت 322هـ ", كتاب البدء والتاريخ, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت, 1997م.
6. ابن تغري بردي, جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن عبد الله الظاهري " ت874هـ ", النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة, 1930م.
7. الجاحظ, ابو عثمان عمرو بن بحر " ت255هـ ", كتاب التاج في أخلاق الملوك, دار الفكر, بيروت, 1955م.
8. ابن حبان, ابو حاتم محمد بن حبان البستي " 354هـ ", كتاب الثقات, تحقيق: ابراهيم شمس الدين وتركي فرحان, دار الكتب العلمية, بيروت, 1998م.
9. الحموي, شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي " 626هـ ", معجم البلدن, دار صادر, بيروت, " لا. ت ".
10. الحنبلي, ابو الفلاح عبد الحي بن العماد " ت 1089 هـ ", شذرات الذهب في اخبار من ذهب, دار احياء التراث العربي, بيروت, " لا.ت".
11. ابن خلدون, ابو زيد عبد الرحمن بن محمد " 808هـ ", تاريخ ابن خلدون, تحقيق: خليل شحاذة, بيروت, 2000م.
12. ابن خلكان, ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد " ت681 هـ ", وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان, ط1, دار احياء التراث العربي, بيروت, 1997م.
13. ابن دحية, مجد الدين ابو الخطاب عمر بن ابي علي الحسن الكلبي " ت 633هـ ", النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس, صححه وعلق عليه : عباس العزاوي, لجنة الترجمة والتأليف والنشر, مطبعة المعارف, بغداد, 1964م.
14. الدينوري, ابو حنيفة أحمد بن داوود, " ت 282هـ ", الأخبار الطوال, المكتبة العربية, بغداد, " لا. ت ".
15. الذهبي, شمس الدين ابي عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز " ت 748 هـ "
- دول الإسلام, مؤسسة الأعلمي, بيروت, 1985م.
- تاريخ الإسلام, تحقيق : مصطفى عبد القادر, دار الكتب العلمية, بيروت, 2005م.
- سير أعلام النبلاء, تحقيق : محب الدين ابي سعيد عمر, دار الفكر, بيروت, 1997م.
16. السيوطي, جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر " 911هـ ", تاريخ الخلفاء, تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد, ط1, مطبعة السعادة, القاهرة, 1952م.
17. ابن شهر آشوب, رشيد الدين محمد المازندراني " ت558هـ ", مناقب آل ابي طالب, مؤسسة العلامة للنشر, قم, 1397هـ. ق.
18. الصفدي, صلاح الدين بن ايبك " ت 764 هـ ", الوافي بالوفيات, تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى, دار احياء التراث, بيروت, 2000م.
19. الطبرسي, أمين الإسلام ابي الفضل علي بن الحسن بن الفضل " ت 548هـ", إعلام الورى بأعلام الهدى, ط3, دار الكتب الإسلامية, طهران, "لا.ت".
20. الطبري, ابو جعفر محمد بن جرير " ت 310هـ ", تاريخ الأمم والملوك, تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم, ط2, دار المعارف, القاهرة, 1967م.
21. ابن العديم, جمال الدين ابو القاسم الحلبي " ت 660هـ ", زبدة الحلب في تاريخ حلب, تحقيق: خليل منصور, دار الكتب العلمية, بيروت, 1996م.
22. ابن عساكر, علي بن الحسن " 571هـ ", تاريخ دمشق الكبير, تحقيق : علي عاشور, دار احياء التراث العربي, بيروت, 1421هـ.
23. أبو الفداء, عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود "ت732هـ", تأريخ ابو الفداء " المختصر في أخبار البشر", علق عليه ووضع حواشيه: محمد ديّوب, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت, 1996م.
24. ابن الفوطي, كمال الدين ابي الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين الشيباني " ت 723هـ ", تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب, صححه وعلق عليه : الحافظ محمد عبد القدوس القاسمي ", لاهور, 1930م.
25. القلقشندي, أحمد بن عبد الله بن علي الفزاري, " ت 812هـ ", مآثر الإنافة في معالم الخلافة, تحقيق : عبد الستار أحمد فراج, ط2, الكوريت, 1985م.

26. ابن كثير, عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر " ت 774هـ ", البداية والنهاية, ط5, مكتبة المعارف, بيروت, 1983م.
27. الكندي, ابو عمر محمد بن يوسف " 350هـ " كتاب الولاة وكتاب القضاة, بيروت, 1908م.
28. الكوفي, ابو محمد أحمد بن أعثم " 314هـ ", كتاب الفتوح, دار الندوة الجديدة, بيروت, " لا. ت ".
29. المجلسي, محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي " 1110هـ ", بحار الأنوار, ط4, مؤسسة الوفاء, بيروت, 1404هـ. ق.
30. مجهول, العيون والحدائق في أخبار الحقائق, مكتبة المثنى, بغداد, "لا.ت".
31. المرتضى, أحمد بن يحيى, كتاب طبقات المعتزلة, تحقيق : مؤسسة ديفلد – فلزر, دار المنتظر, بيروت, 1998م.
32. المسعودي, ابو الحسن علي بن الحسين بن علي " 346هـ "
- مروج الذهب ومعادن الجوهر, ط3, دار الأندلس, بيروت, 1978م.
- التنبيه والاشراف, مكتبة خياط, بيروت, 1965م.
33. مسكويه, ابو علي أحمد بن محمد بن يعقوب " ت 421 هـ ", تجارب الأمم وتعاقب الهمم, مكتبة المثنى, بغداد, " لا. ت ".
34. المفيد, الشيخ محمد بن محمد بن النعمان العكبري " ت 413هـ ", الإرشاد, ط1, المؤتمر العلمي للشيخ المفيد, قم, 1413 هـ. ق.
35. المقدسي, مطهر بن طاهر " 322هـ ", البدء والتاريخ, ط1, دار خياط, بيروت, " لا. ت ".
36. ابن النديم, ابو الفرج محمد بن اسحاق " ت 385 هـ " الفهرست, مكتبة خياط, بيروت, 1964م.
37. النويري, شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب " ت 733 هـ ", نهاية الأرب في فنون الأدب, تحقيق : عبد المجيد ترتجيني, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت, 2004م.
38. ابن الوردي, زين الدين عمر بن مظفر " ت749هـ ", تاريخ ابن الوردي, دار الكتب العلمية, بيروت, 1996م.
39. اليعقوبي, أحمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب "ت بعد سنة 292هـ", تاريخ اليعقوبي, قدم وعلق عليه : السيد محمد صادق بحر العلوم, ط4, المكتبة الحيدرية, النجف الأشرف, 1974م.

**ب/ قائمة المراجع :**

1. الأمين, حسن, الرضا والمأمون وولاية العهد وصفحات من التاريخ السياسي, دار الجديد, بيروت, 1995م.
2. بلدي, نجيب, ديكارت, ط2, دار المعارف, القاهرة, 1987م.
3. حسن, حسن ابراهيم, تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي, ط7, مكتبة النهضة المصرية, القاهرة, 1964م.
4. الحفني, عبد المنعم, موسوعة الفلسفة والفلاسفة, ط2, مكتبة مدبولي, القاهرة, 1999م.
5. حنفي, حسن, تطور الفكر الديني الغربي, دار الهادي, بيروت, 2004م.
6. الرفاعي, أحمد فريد, عصر المأمون, ط4, مطبعة دار الكتب المصرية, القاهرة, 1928م.
7. الزركلي, خير الدين, الأعلام, دار الكتب العلمية, بيروت, 2005م.
8. زكريا, إبراهيم, مشكلة الفلسفة, مكتبة مصر, القاهرة, 1971م.
9. صفوت, أحمد زكي, جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة, المكتبة العلمية, بيروت, 1933م.
10. العبادي, أحمد مختار, في التاريخ العباسي والأندلسي, دار النهضة العربية, بيروت, " لا. ت ".
11. عبد الحافظ, مجدي " مترجم ", محاورة ديكارت, المركز القومي للترجمة, (1106), القاهرة, 2007م.
12. كامل, فؤاد وآخرون " مترجمون " الموسوعة الفلسفية المختصرة, سلسلة الألف كتاب (481), المجلس ألأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الإجتماعية, القاهرة, 1963م.
13. كولنجوود, ر. ج, فكرة التاريخ, ترجمة : محمد بكير خليل, ط2, لجنة التأليف والترجمة والنشر, القاهرة, 1968م.
14. لويس, جون, مدخل الى الفلسفة, ترجمة : انور عبد الملك, ط2, دار الحقيقة, بيروت, 1973م.
15. مصطفى, شاكر, دولة بني العباس, وكالة المطبوعات, الكويت " لا. ت ".
16. النجار, جميل موسى, دراسات في فلسفة التاريخ النقدية, دار الشؤون الثقافية, بغداد, 2004م.
17. هورس, جوزف, قيمة التاريخ " دراسة فلسفية ", ترجمة نسيب وهيبة الخازن, مكتبة الحياة, لبنان, 1964م.
18. ويدجيري, البان ج, المذاهب الكبرى في التاريخ, ترجمة : ذوقان قرقوط, ط2, دار القلم, بيروت, 1979م.